فلسفة يهودية مسيحية. السنة الثانية فلسفة(تطبيق)

النص الثالث

لقد جاءت الكتب المقدسة، للسبب ذاته، مزدوجة المعنى:

1- المعنى الخفي الباطن موجه للنخبة.2- المعنى الحرفي الظاهر موجه للعوام.

وإذا كانت التوراة قد حجبت الحقيقة عن الجميع فذلك راجع لكون ملكة الفهم شديدة الضعف عند العوام، وهي عاجزة على استيعاب القضايا الكثيرة المعقّدة.

لقد كان فقهاء التوراة الكبار على حق عندما رأوا أن شرح قوة الخلق ، لمن مصيره الفناء، شيء مستحيل. لذا تحدّثت التوراة بشكل غامض عن الخلق " في البدء خلق الإله..." من ثمّ جاء قول الأحبار بشكل واضح بأنّ ما يبدو واضحاً بشكل حرفي في مسالة الخلق ليس هو المقصود بل المقصود شيء آخر أكثر عمقاً لا يجب الحديث عنه أمام النّاس المخلوقين من لحم ودم كباقي الحيوانات غير الناطقة. و هذا ما يفسر كون التوراة جاءت في عبارات وأساليب تعميمية أما الحقيقة فقد أخفتها عن العوام وفضّلت تقديمها للخواص عل. أي شكل رموز.

إسحاق البلاغ- تهذيب الأخلاق-

أورد النص: أ.أحمد الجداد. مقدمة في الفكر العبري.

1.الإطار الفكري للنص:

مع احتكاك الثقافات المحلية التي تعتمد النص الديني بالثقافة اليونانية العقلية الوافدة، ومع تبني وجود حقيقة واحدة يمكننا بلوغها بطرق متعدّدة، طرحت مسألة الحقيقة بين الظاهر و الباطن، ذلك أن ظاهر النصوص تبدو مخالفة للحقائق التي وصل إليها فلاسفة اليونان، وأن ما وصل إليهم من فلاسفة الحكمة يتعارض مع ظاهر النصوص المقدّسة من جهة، ومن جهة أخرى أنّ كثيراً من النصوص تبدو أيضاً متعارضة مع مبادئ العامة التي تستند إليها تلك النصوص ممّا طرح مسألة تأويل النص الديني خاصة في نهاية القرن الثالث عشر تحت تأثير فلسفة ابن رشد في الأندلس، وما طرحه من أفكار تتعلق بمسالة التوافق بين الحكمة والشريعة، كل ذلك دفع الفيلسوف اليهودي إسحاق البلاغ إلى طرح المسألة من جديد في الفكر اليهودي.

2.التعريف بصاحب النص:

إسحاق البلاغ أحد ممثلي تيار الرشدية في تاريخ الفلسفة اليهودية، عاش في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي، ترجم كتاب أبي حامد الغزالي " مقاصد الفلاسفة ، تبنيه للاتجاه العقلاني جعله عرضة للتهميش و المحاصرة بسبب توجهه العقلاني. استعان بفكر الغزالي لنقد موسى بن ميمون بسبب اختلاف هذا الأخير مع أبي الوليد ابن رشد. من أهم أعماله " تهذيب الأخلاق" الذي أخذ منه هذا النص. تبني رؤية ابن رشد في توفيقه بين الحكمة والشريعة.

3.الإشكالية:

هل يمكن تأويل النصوص المقدسة، ومنها نصوص التوراة، تأويلاً عقلياً؟

4.موقف صاحب النص: يرى صاحب النص إسحاق البلاغ أنه يجب تأويل نصوص التوراة التي جاءت في شكل تعميمات و التي قدّمت على شكل رموز، و لا نكتفي بالوقوف على ظاهرها.

5.الحجج: يمكننا تلخيص حجة المفكر، أو البناء المنطقي للنص كالأتي:

- إذا كانت نصوص التوراة مزدوجة المعنى(معنى خفي باطن و معنى ظاهر حرفي).
- و كان المعنى الظاهري للنصوص يخص العامة من النّاس و الباطن لأهل الخاصة.
- ولمّا كانت الحقيقة قد حجبت عن العامّة في ظاهر النصوص.(مسألة الخلق)
- كان لابد إذن، من تأويل ما خفي عن العامة من نصوص التوراة من أهل الخاصة.

ملاحظة تترك المناقشة للطالب.